Differentiation the linguistic categories of the speak linguistic contents of male and female

تفاضل الفصائل اللغوية في الحدث الكلامي "مضامين لسانية في الذكورة والانوثة"

Assistant Professor Dr. Muammar Munir al-Ani
Iraqia University- College of Arts

Email: moamar_moner@yahoo.com
أ.م.د. معمر منير العاني
الجامعة العراقية-كلية الآداب

Received: 12/01/2021 Accepted: 30/02/2021 published :30/03/2021
DOI : 10.37654/aujll.2021.170918

Abstract

Linguistic catogaries and varities are considered a linguistic reflection of everyday language. We studied that considering masculine\ feminine diffrentation scientifically regarding dual linguistic forms usages. Also, all verbal and semantic diffrences are explained depending on two axes: ristricted linguistic scopes and contemporary approaches.

Approaches adopted tackled the psychological part by revealing the relationship between feminine and masculine as the traditional known basics relating to linguistics. As for social part, it is discussed by analyzing verses from Holy Qur'an being the highest rhetorical speech from the perspective of sex distinction. Geographical aspects are also studied to explore some ancient Arabic environment regarding sex distinction in everyday language and what things that affect sex linguistic forms usage and meaning.

Considering cognitive classification, Simon Dicks' classification is adopted to trace the functional usages for suffix morphemes like T letter in Arabic. Also, pragmatics theory is being referred to with its indicative dimension, written form, communicative efficiency, and semiotics issues. For example, Sufi text represented by Ibn Arabi who cares about

linguistics masculine\ feminine forms simulating spiritual and moral sides on discourse analysis.
Keywords: language, gender, linguistics, feminie, masculine, communication.

الملخص
تعد الفصائل اللغوية انعكاسا اجتماعياً معبراً عنه باللغة المتداولة، وقد أقمنا –في هذا المرتجى- على مدارستها على صعيد فصيلة الجنس: تذكيراً وتأنيثاً، واجتهدنا لتبيان الفصيلة بنافدة معرفية على موجهات النظام اللغوي للثنائية ، والمؤثرات اللفظية والمعنوية في التفريق بينهما في الحدث الكلامي، وآثرت رصدها لسانياً بمعاينة مرتكزين أحدهما : آفاق في المناهج اللسانية بمضامين محددة، والآخر في الاتجاهات اللسانية المعاصرة.
أما المناهج فاتخذت شكل المضامين التي تصدرها المضمون النفسي بالكشف عن علاقات التذكير والتأنيث بالملكات المتعارف عليها في الأدبيات النفسية والمتعلقة بعلم اللغة ، وجاء بعدها المضمون الاجتماعي ؛ لأتبصر فيه بلغة البيان الأعلى في استقراء وتحليل آية من التنزيل العزيز تجلى فيه منظور الفصيلة، ثم أقمت على مدارسة المضمون الجغرافي ؛ لأكشف فيه بعضاً من منطق البيئات العربية القديمة في مفاضلة الجنس في التداول اللغوي والمؤثرات التي تحدد نوع الجنس ودلالته.
وعلى صعيد الاتجاهات توافر لي التصنيف المعرفي القائم على تتبع البواعث الوظيفية للواحق المورفيمة ممثلة في لاحقة التاء، بجهد لا ينأى عن استتباع الرجع التأريخي المتحصل من الخزانة اللغوية، وحزت فيه مقاربة لسانية بدت متزنة مع تصنيف (سيمون دك) للغة، ولم أغفل عما أنبأت به النظرية التداولية في بعدها الإشاري وصورتها النصية وكفاءتها التواصلية، وانتهيت إلى الاتجاه السيميائي ، فكان النص الصوفي ممثلاً بابن عربي شاهداً على مراعاة التأنيث واستكماله مع التذكير بمحاكاة الجانب المعنوي والحسي في تأويل الخطاب.
الكلمات المفتاحية : لغة، جنس، لسانية، التذكير، التأنيث، التواصل

تقديم
إن أخلق ما يُبدأ به الكلام الحمد لله على مِننه، والنشر الجميل لآلائه، وأخلص الصلاة وأدومها على الناصح لأمته، والناهض بما نُدب له محمد، وعلى آله وصحابته.
أما بعد...
فإن من صنوف العوارف المتصلة بالفحص اللغوي ما استقر عند الدارسين من وسم لفظي عماده: الفصائل النحوية، أو التقسيمات النحوية، أو الأقسام الجراماتيكية، وهي –على أي حال- تفضي إلى معان نحوية في لغة ما، وأدناها: الجنس، والنوع، والعدد، والشخص، وزمن الفعل وهئيته.
ويمثل هذا المسعى محاولة لصياغة منظمة –فيما نرجو- لمستحق التفريق بين فصيلة الجنس: المذكر والمؤنث في العملية التواصلية، متخذاً عُدة اللواحق المورفيمية في النظام اللغوي.
وليس بضائر أن نحتفي بتحقيق موائمة للمفاهيم اللسانية بين تأصيل القدماء بما استقر في مدوناتهم وبين المرجو من استئناف المحدثين ممن تسنم أسنمة البحث اللغوي.

ويتبدى للخاطر الأول أن شاكلة تصنيف الألفاظ بحسب جنسها تتنوع باختلاف اللغات شكلاً ووظيفة، ويستمر الحال بأعيننا إلى أنها تجري على قياس مطرد، فقد نلحظ انزياحاً عن منطق الواقع في إطلاق التذكير والتأنيث؛ مما أثار في النفس استحساناً لتحري قضايا في هذا السبيل.

وبقطع النظر عن تفضيلات أخر، فإننا نؤمن بأن هذه الآفاق تستأهل التحليل والنقاش ولاسيما إذا بدأت مما انتهى إليه السالفون، فإذا بالتبيان المؤلف لتجليات الأنساق الأسلوبية المتصلة بمرجعية الإنجاز قد نتج عن إدراك الغاية من لاحقة التاء المورفيمية، بما صدر عنها من موجهات سيمائية وبواعث وظيفية.

ومما استرفده البحث في ظلال المناهج اللسانية واتجاهاتها الحديثة: مستحق المبالغة، ومسلك الحمل على الضد، ومقام الاستعمال، وتداولية القصد، وثنائية المدح والذم، باستجماع أقصاب لتصنيف (سيمون دك) تمثلت في الملكة اللغوية، والمنطقية، والمعرفية، والإدراكية، والاجتماعية، وتداولية الإشارة والنص والكفاءة التواصلية، و لطائف بيانية من التنزيل العزيز ، وخواطر تأويلية من النص الصوفي ، ومحاكاة بيئية لمنطق العرب اللساني.

مع عدم الإغفال عن استفتاح قوابل الحديث بإجمال للتنظير المعرفي للمنظومة اللغوية في أمر الفصائل، وانتهاء المسعى بمغتنم ثوى في آخر الفكرة.

وبعد... حسبنا أن تكون هذه المدونة لدى الحقيقة ذخرها، وفي البيان ركنها، وعلى الله أجرها.

المسعى الأول : نافذة معرفية في مفاهيم المفاضلة

إنْ نحن أدمنا النظر في درس الفصائل، ولازمنا ترجمة مسعى بلومفيلد وجدناها أقرب زلفةً إلى تقسيمها بحسب ظهورها وأشكالها، فانشعبت على قسمين :

الفضائل الظاهرة (Overtcategorio)، مثل: طالب، وطالبة، ورجل، ورجال... وإلخ.

الفصائل الخفية (Covertcategories) مثل:

الجنس المشترك، نحو: نملة، وجريح للمذكر وللمؤنث.

الفعل المشترك بين المتعدي واللازم، مثل: نقص.

الاسم المتمكن من الصرف، مثل: تميم، إذا أريد بها اسم القرية أو الأجداد، وعلم ممنوع من الصرف إذا أريد بها اسم القبيلة.

بين اسم الفاعل واسم المفعول، مثل: مختار.

بين المفرد والجمع، مثل: فُلْك.

وليس بضائر أن تُمدَّ الفصائل الخفية برافد إيحاء الصيغة المشتركة في إسناد الفعل بين الغيبة أو الحضور، مثل "تكبران، إذ أنها تدخل في قولك: هند وزينب تكبران سريعاً، وقولك: أنتما -يا محمد وموسى- تكبران سريعاً، وقولك: أنتما –يا هند وزينب- تكبران سريعاً، فصيغة (تكبران) تشترك في الفعل المضارع بين الغائب والمخاطب .

ويتوارى وراء تكلم التقسيمات تفصيلات عدة تترامى فيها أطراف الحديث لا مُقام لها في بساط بحثنا، لذا سنضرب عنها الذكر صفحاً، مؤثرين شطر الجنس منها، محتفين بسبر أغوار وضع الاسم من حيث التذكير أو التأنيث، أو الجمع بينها، مؤمنين بأن بواكير الحياة الأولى ندية بالإنباء عن وقع الجنس في التجارب اليومية للإنسان، بالحرص على التفريق بين الذكورة والأنوثة لكل ذي كبد.

وفي اللغة انعكاس مجتمعي شامل- مضرب اكتمال التفريق –آنف الذكر-، يتجلى في كل لغات العالم، على الرغم من الاختلاف بينها في النظرة إلى تنويع كثير من المسميات تحت نوع المذكر والمؤنث، أو الخروج عنها، ويظهر ذلك في اللغات السامية، وغيرها من اللغات" .
يجنح الفائت إلى استظهار الوقائع الكلامية المصورة لرجع تأريخي من غير قتور، ثم يسجل (رايت) حضوره في صنيع الساميين، ولا ينسلخ عن عاداتهم بقوله: إن الخيال الحي للساميين كان يرى أن الأشياء جميعها، حتى تلك التي يبدو واضحاً أن لا حياة فيها، مفعمة بالحياة والشخصية، وعليه فهناك جنسان فقط، إذ إن في الطبيعة جنسين أيضا .

(Wright says that the imagination for the semities is seen about all things even those that seem clear, that no life in vibrant and personal so, there are only two sexes even in the nature).

ثم نمضي لطيتنا متخذين خطوات أخرى في منطق الساميين من فصيلة الجنس، فيذكر لويس، (Louis. هـ.جراي أنه يوجد نوعان فقط من الجنس على امتداد الحقبة الزمنية للغات السامية"
H. Gray mentioned that there are two types of sexalang period of time for semitic longuages)
قاطعاً الحجة، ومبرزاً الرأي بنوعي التذكير والتأنيث، وحين استقام اختزال مفاصل الزمن، واعتصار محامل التأريخ حَبانا بطور ثالث للجنس في اللغات السامية لم يحدث ما يقابلها في اللغات الهندوأوربية، هذه المرحلة هي أن مجموعتي الأسماء الدالة على الذكور والإناث اقتسمت فيما بينها الأسماء الدالة على كائنات غير حية واستوعبتها، بذلك أصبح لدينا نوعان من الأسماء فقط: مذكر، ومؤنث .
وبعد أن آنَسْنا رُشداً بالمتقدم نرى أنه ليس من فضول القول عند ذوي العلم والرجحان في الدراسات السامية أن نستدل منهم على أن الساميين كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة يجعل كلمة للمذكر وكلمة للمؤنث، واستدرك العرب على هذه الطريقة؛ لأنهم خافوا أن تكثر عليهم الألفاظ، "ويطول عليهم الأمر فاختصروا بأن أتوا بعلامة تفرق بين المذكر والمؤنث، ثم إنهم ربما جمعوا بين التفريق باللفظ والعلامة، نحو: كبش، ونعجة، وجمل وناقة، وبلد ومدينة" .
ولاشيّة في القول إن "العربية تمهر في التوسعة على ذاتها بطرائق جديدة، فكلمة ثعلب، أو عقرب، وما شاكلها تدل على الجنس مذكراً ومؤنثاً على حد سواء، ولما استدعت الحاجة إلى إظهار الذكورة دون الإناث جيء بالألف والنون على نحو ما حصل حين استدعت الحاجة إظهار الإناث فجيء بعلامات التأنيث" .
وكرّت بنا الذكرى في خطب اللواحق الخاصة بالمؤنث النحوي إلى تصور حالة من حالات اللغة ضاربة في القدم، إذ كانت هذه اللواحق تصدق على طبقات، ويبدو أنها قد التقت في طبقة يمكن تمييزها: طبقة أقل القيمة، أو الأدنى، وهي التي يمكن أن تفسر فصائل الكلمات المختلفة التي قد تضمنها: كالتصغير، والتحقير، واسم الجماعة، وكلمات المعاني المجردة" .
وباستتباع لا ينأى عن الرجع التأريخي أنبه برجستراسر في ومضة شارحة لِكُنه اللواحق إلى أن "تأريخ لواحق التأنيث على حدتها، فالتاء مع الفتحة قبلها، أي (at) سامية الأصل، ويدل على قدمها وجودها في ماضي الفعل نحو (فَعَلتْ)، وكثيراً ما كانت الفتحة تحذف في اللغة السامية

الأم، ولم يبقَ من ذلك في العربية إلاَّ القليل، نحو: بنت، وثنتان مؤنث (tinani) وكلتا مؤنث كلا" .

ولاتمام الفائدة وتوكيد عارفة بعارفة استئنأف اللغويون حصر علامات التأنيث، فأذنوا بالتاء أو الهاء على خلاف في توجيهها، والألف –مقصورة وممدودة- والكسرة، والنون، والألف الملحقة بهاء الفائبة (الحركة الطويلة بالفتحة)، مع عدم الإغفال عن بعض الإضافات الصوتية في بعض لهجات العربية لتمتاز بها حركة التأنيث.

المتحصل من الخزانة اللغوية في لاحقة التاء –أوثق عرى بمقامنا- والمستصفى من جدلها اللغوي يرمي إلى أنها "إلحاق صوتي إلى الكلمة لتدل على تأنيثها، وقد فصل بوساطتها بين تأنيث الاسم المفرد وتذكيره، إذ يكون بوجودها مؤنثاً، وباطراحها يكون مذكراً، نحو قائم وقائمة" ، وتاء التأنيث دائماً بحركة إلا في حالة الوقف، وحركتها هي العلامة الإعرابية للاسم الذي لحقت به.

المسعى الثاني : مضامين في ظلال المناهج اللسانية وآفاقها

المضمون النفسي

أرى أن تواصل الملفوظات يلاحقه التاء ونظائرها للمدح والذم متزنة النسج، ومتوافقة الطوّية مع تصنيف (سيمون ديك) لاستعمال اللغة، وباستجماع أقطاب خمسة ننهض بذمام العارفة:

1- الملكة اللغوية: باستعمال لغة ذات بنى بسيطة أو معقدة في مقامات تواصلية مختلفة، قال صاحب التهذيب: "وإنما زادوا فيه التاء؛ لأن العرب تدخل التاء في المذكر على جهتين: إحداهما المدح، والأخرى الذم، إذا بولغ في الوصف" . ويلوح للمتوسم ما جاءت به قريحة النميري :

ولن يستهيمَ الخُرَّدَ البيض كالدُّمى

هِدانٌ ولا هلباجة الليل معَرف

وهنا يَلْحَب الجيل أمام دارسي المعنى بوقع من بعيد التبصر ولطيف التأمل في تعيين معنى الهلباجة بـ: الأحمق الذي لا أحمق منه، وقيل: هو الوضم الأحمق المائق القليل النفع الاكول الشروب، وزاد الأزهري: الثقيل من الناس .

2-الملكة المنطقية: باشتقاق معارف أخرى بوساطة قواعد استدلالية تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي، وتغدو هذه الملكة موصولة بمنطق يتوخى ألفاظ العرب، ويستنهج حذوهم، وقد بوأنا به ابن جني بمقوله أن "تذكير المؤنث واسع جداً، في حين أن تأنيث المذكر أمر مستغرب ومستنكر، والسبب في ذلك أن تذكير المؤنث رد فرع إلى أصل في حين هو في الثاني حمل أصل على فرع" .

فلا ممسك لعدم مجيء التاء في بعض الكلمات مورفيم تأنيث، فتقع للمهن، مثل: رواية، وخليفة، ونساية، أو للمبالغة، أو لتأكيد المبالغة، مثل: طاغية – هلباجة (الأحمق)، وفقاقة (الأحمق كثير الكلام)، وقد تأتي لوظيفة التأنيث، مثل: نعجة، وناقة" . ويتكلم السلائق العربية يبين منظور الحياد والتحيز للتذكير باستعمال الشكل الأنثوي لخليقة ممدوحة، أو مذمومة، ذلك "أن معظم اللغات التي تفرق بين المذكر والمؤنث في لاحقة إضافية تتخذ من صيغة المذكر أصلاً ومن صيغة المؤنث فرعاً، ويندر العكس" .

3-الملكة المعرفية: باستدعاء معارف مختزنة عند الحاجة لاستعمالها في تأويل الخطاب، فلا نجد في أنفسنا حرجاً مما قضى به ابن التستري بعدم" وجوب الاشتغال بطلب علامة تميّز

المؤنث من المذكر، إذ كانا غير منقاسين، وإنما يعمل فيهما على الراوية، ويرجع فيما يجريان عليه إلى الحكاية" .

فإذا اعتصمنا بالسالف من التوجيه أمكننا أن نصدح بتقرير أمثلة لأحوال الأستعمال، مستمدين شرعيتها من العكوف على ضروب التعبير المكونة لمعارف منتظمة بين الناس، ويحضرنا قول أبي بكر الأنباري: "والباقعة عند العرب: الطائر الحذر المحتار الذي يشرب الماء من البقاع" . ولا نزال نطلع في بعض اللهجات المعاصرة المحكية على صور لفظية مماثلة، ومنها قول المصريين في الذم: (إيحه) يريدون شديد الحرص، و(بُضَلَه) أي: الكسول، أو ضعيف العقل .

4-الملكة الإدراكية: باشتقاق معارف أدركها من المحيط، واستعمالها في انتاج الخطاب وتأويله، فلا تشكل مقولة إن "مما يزيد الأمر تعقيداً أن علامات المؤنث الثلاث، وهي الألف المقصورة، والألف الممدودة، والتاء المربوطة، أو هاء التأنيث قد نجدها في المذكر" ، عائقا أمام إدراك الأبعاد السيميائية للملفوظات بلواحقها، إذ برئت من عوارض العلل، والتباس التعقيد.

وقد ألمع ابن التستري إلى أن العربية ألحقت "علامات المؤنث بالمذكر منها الهاء نحو قولك رجل يافعة وربعة وصرورة للذي لم يصبح، ونزوقة للجبان، أما الألف المدودة، مثل: بَرَاكاء للشديد القتال، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأي، أما بالألف المقصورة نحو: رجل خُنثى، وزِبَعْرَى للسيء الخلق" .

5-الملكة الاجتماعية: بمعرفة عناصر الخطاب النفسية، وإدراك متى؟ ومن؟ ولماذا؟ يخاطب المتلقي. ودوننا قولهم: "أعجز من هلباجة، وهو الذي لا يرعوي لعذل العاذل، ولا يُصغى إلى وعظ الواعظ، ينظر بعين حسود، ويُعرض إعراض حقود، إن سأل أكف، وإن يُسئل سوّف، وإن حدّث حلف، وإن وعد أخلف... لا يصدر عنه الآمال إلا بخيبة ولا يضطر إليه حر إلا بمحنة"

المضمون الاجتماعي

أتقرب من كنه هذا المتطلب بلطيف تأمل في لغة البيان الأعلى ، وهي على مثال مرسلها ، فتسمو أسلوباً ومعنىً على الأنماط اللغوية الأخرى ، ومما أتتبعه في هذا السبيل ما جاء في قوله الله ــ تعالى ــ في الآية الثالثة من سورة مريم : ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ ، وقبل أن أدوّن رؤيتي التي تناسب مقصد البحث أقف على خلاصة قدمها المفسرون في نداء زكريا ــ عليه السلام ــ الموصوف بالخفي :

- البعد عن الرياء وتحري الاخلاص.
- تجنب الملامة ممن حوله على طلب الولد وهو كهل.
- خوفه من مواليه.
- خفاء الصوت لضعفه وهرمه .

ولي من بعد ذلك أن أرقن توجيهاً للنص القرآني بتلمس دائرة الخطاب المكونة من أتحصل من هذا التوزيع مضموناً اجتماعياً لم ينأى عن المذكر (زكريا ــ عليه السلامــ) والمؤنث (زوجته ومريم ابنة عمران)، وقد سكن في محورين :

مؤثرات الدعاء: وهو يلامس مقصدنا بأثر المؤنث في دعاء زكريا ــ عليه السلام ــ وأحسبه منطلق من أمرين :

أحدهما : أثر داخلي في نفس زكريا اتجاه زوجته، حين لجأ إلى ربه بعيداً عن الناس، وبصوت لا تسمعه زوجته ؛ مراعاةً لشعورها بعدم سماع طلب الذرية التي لم يكتبها الله ــ تعالى ــ لهما، فاتخذ خفاء الصوت سبيلاً لضبط الانفعالات النفسية، واتسق هذا الصنيع مع سياق السورة التي

جاءت في " معرض للانفعالات والمشاعر القوية...، فهذا الكون الذي نتصوره جماداً لا حس له يعرض في السياق ذا نفس وحس ومشاعر وانفعالات، تشارك في رسم الجو العام للسورة " ، على أن هذه الانفعالات في النفس البشرية " تبدأ في مفتتح السورة وتنتهي في ختامها ... والظل الغالب في الجو هو ظل الرحمة والرضى والاتصال" .

الآخر : أثر خارجي عكسه الحوار الذي دار بين زكريا ومريم ـ عليهما السلام ــ في قوله ــ تعالى ــ في سورة آل عمران من الآية (37) ﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾، قال ابن كثير " لما رأى زكريا ، عليه السلام ، أن الله تعالى يرزق مريم ، عليها السلام ، فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، طمع حينئذ في الولد ، و إنْ كان شيخاً كبيرًا قد ضعف ووهن منه العظم ، واشتعل رأسه شيبًا ، وإنْ كانت امرأته مع ذلك كبيرة وعاقراً ، لكنه مع هذا كله سأل ربه وناداه نداء خفيًا ، وقال : (رب هب لي من لدنك) أي : من عندك (ذرية طيبة) أي : ولدا صالحا (إنك سميع الدعاء) " ، فكان سؤال زكريا ـ عليه السلام ــ عن وعي وإيمان وقر في قلبه ولاسيما بعد مشهد الرزق الذي ساقه الرزاق ـ جلّ شأنه ــ إلى مريم ، فأطلق النداء الذي فيه " إقبال الذهن لوعي الكلام ؛ فلذلك سميت الحروف التي يفتتح بها طلب الإقبال حروف النداء، ويطلق على الدعاء بطلب حاجة وإنْ لم يكن فيه نداء؛ لأن شأن الدعاء في المتعارف أن يكون جهراً، أي تضرعاً ؛ لأنه أوقع في نفس المدعو" .

أسلوب الدعاء : مما يجلي هذا المقام أن زكريا ــ عليه السلام ـ اختار النداء الخفي الذي بثه في مشهد الافتقار إلى الحق ــ جلّ شأنه ــ بصورة لا تنأى عن أسلوب الاحتراس الذي عرفه البلاغيون بأنه " أن تأتي في المدح وغيره بكلام ، فتراه مدخولاً بعيب من جهة دلالة منطوقه أو فحواه ، فترده بكلام آخر ؛ لتصونه من احتمال الخطأ" .

وحسبي في هذا الرصد أن المتكلم في النص القرآني " يذكر كلمة تزيل ذلك الوهم وتدفع ذلك الوهن" ، ويصدق على اختيار (خفياً) باحتراس ارتقى فيه إلى مراعاة الزوجة ومن قبل " مراعاة لسنة الله في إخفاء دعوته ؛ لأن الجهر والإخفاء عند الله سيان ، فكان الأولى أن يحترس مما يوهم الرياء أمام الناس" .

وكأني بدقة لغة هذا الدعاء الحامل لصفة الخفاء يمر عبر رسالتين :

أوصل بلغته خوفه من عاقبة الرياء ، وعلى رأي سابير بأن اللغة " وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره" ، ولقد نعلم أنه اختار نمط الدعاء بكل الخفاء.

أوصل الرجاء بمراعاة شعور الزوجة فحقق التواصل على أرجى الأحوال ، وذلك من وظائف اللغة ــ كما يرى مارتنيه ــ ، فهي" الوسيلة التي تسمح لمستعمليها الدخول في علاقات مع بعضهم ، وهي التي تتضمن التفاهم المتبادل بينهم " ، فالمتتبع للنص القرآني يجد أن خطاب المذكر والمؤنث كانت حاضراً في توجيه عدد من الآيات بالاستدلال والتأمل .

المضمون الجغرافي

أمعن النظر في ثنائية التبدّي والتحضر ، وأجدها مركوزة في اللسانيات الجغرافية ممثلة بالخطاب اللهجي ، وأراه متلازماً مع قول إبراهيم أنيس : " الكسر دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية؛ فهي حركة المؤنث في اللغة العربية ، والتأنيث عادة محل الرقة أو ضعف

الأنوثة ... بل إنّ من المحدثين من يؤكد لنا أن الكسرة في كثير من اللغات ترمز إلى صغر الحجم والرقة وقصر الوقت" .

بدا هذا السلوك الكلامي الذي أثاره إبراهيم أنيس مرتبطاً بتمثيل الكسرة للأنوثة والضمة للذكورة على أن ذلك حاصل بالتغيرات الجغرافية في الجزيرة العربية ، فهذا التفريق اللساني جرى في اللهجات ـ على حد قول أنيس ـ التي " مالت في غالب الأحيان إلى التخلص من بعض ضماتها ، وإبدال الكسرة بها حين استقرت في المدن والبيئات المتحضرة" ، على أني وجدت افتراقاً في موقف الدارسين من هذا الجزم ، يمكن أن أوجزه من غير إخلال بالآتي :

*- الموافقة : لفرضية التبدي والتحضر المشفوعة بتأنيث الكسر ، ومثله الجندي في قراءته للهجات العربية ، وقد تناول الروايات التي جاء بها الكسر في قبائل بدوية ، وضرب لنا مثلاً في (رِفقة) بالكسر على لغة قيس ، والضم على لغة تميم ، على أنه لا يوكل الأمر كلياً لبداوة قيس من غير تحضر فيهم ، قال: فالكسر المنسوب إليها يجب أن يُحمل على بعض قبائلها المتحضرة التي جاورت الحجاز : كبعض هوازن وفزارة وغطفان ، وأما بقية قبائل قيس الضاربة في بوادي نجد فإنها تنطلق بالضم كتميم" .

*- الإنكار: للفرضية تمثل بابراهيم السامرائي مستبعداً التفسيرات الصوتية في ضوء قانون الانسجام الصوتي نحو (بِعير) ، ومستبعدا التفريق الفائت بقوله:" وكأن علم الأصوات لدى الجندي وجماعة من الأساتيذ وعلى رأسهم إبراهيم أنيس ـ رحمه الله ـــ مسائل تخص ألفاظاً ، حتى إذا كان الشيء نفسه في كلمة أخرى لا يكون لأقوالهم أثر" ، وكذلك فعل المطلبي حين عدَّ الضم من الخشونة " تعليلاً منطقياً يخرج عن التعليل اللغوي الذي يرى أن للغة منطقها الخاص بها" .

*- التوسط : أنبأت دراسة الضاحي عن إحصائيات للمسألة أفضت إلى عدم ترجيح رأي على آخر بالكلية ، وإن مال إلى عدم الإيمان في ثنائية البداوة والحضارة ؛ لذا صعب عليه أن يجزم باتجاه" تميم إلى أي من الضم أو الكسر ، فإذا وردت لنا كلمة ذات صيغتين : مضمومة ومكسورة من غير المطرد، لا نستطيع نسبة أيهما إلى تميم" .

ثم بدا لنا من بعد تلكم الآراء أن نحتفي بالظاهرة اللغوية في وجهتها الجغرافية ، وأن لا نغفل عن مؤثرات الذكورة والأنوثة في الخطاب اللهجي ، وإن كان ما قدمه إبراهيم أنيس من اللطائف التي أعمل فكره فيها ، ولا تتعدى ذلك إلى قياس مطرد له أبعاده الصوتية، فضلاً عن الباعث الاجتماعي الذي استنير به من قول ابن خلدون"فالبدو أصل المدن و الحضر، و سابق عليهما؛ لأن أول مطالب الإنسان الضروري و لا ينتهي إلى الكمال و الترف إلا إذا كان الضروري حاصلاً فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة" ؛ لذا فالانتقال الصوتي غير مستبعد بانتقال الحياة بين البداوة والحضارة ، ومراعاة الجنس تذكيراً وتأنيثاً.

المسعى الثالث : مضامين في ضوء النظريات اللسانية واتجاهاتها

أ-المضمون الوظيفي

بعد طول مُكث بالإفادة اللغوية للبواعث الوظيفية من أصغر وحدتها توافر لي أن أرجى توظيف لهذه اللاحقة جاء للمبالغة، فإذا سرّحنا النظر مستحضرين مواقف اللغويين وجدنا – هذا المستحق- عين اليقين في مظانهم، قال المبرد: "دخلت أي الهاء في راوية، وعلاّمة للمبالغة" ،

واتخذ آخرون بين ذلك سبيلاً، فأقروا منناً للمتلقي بإتيان الهاء لاحقة بالإسم لمرجوّ المبالغة، ومن مأمول الإمارات: "فروقة، لشديد الخوف، وفي المثل: ربّ عجلة تهب ريثا، وربّ فروقة يدعى ليثاً، وكذلك ملمومة وهو الكثير الملل".

يسعفنا مضرب الأمثال الفائت بأن نحدق في سدفة الزمان لنرقب محمود آثار اللغويين، ونبصر طيفاً من الاستشراق في باعث مفاضلة المعنى للتذكير على اللفظ الموضوع للتأنيث، وذلك باجتهاد آتٍ:

*- استدعاء التأصيل، فهي مسوغ استعمال اللاحقة، قال برجستراسر في التاء: "لا تدل على الأنوثة في الأصل البتة، وذلك أنا نجد اللغة لم تستعمل التاء لتمييز الذكر والأنثى في الزمان القديم، بل فرقت بينها بمادة الاسم نفسها نحو: الرجل والمرأة والحمار والأتان، وغير ذلك، واستغنت عن التاء في الصفات الخاصة بالإناث لمعناها نحو حامل" . فلا تثريب في تنوع استعمال اللاحقة للدلالة على المبالغة في السجايا والأعمال.

*- مسلك الحمل على الضد؛ نلفي فيه حكمة بالغة باتساق العلة بالحكم فيما التبس من مساعي تصديق الكلام، فما سمع من قولهم امرأة ملومة، فإنما التاء فيها للمبالغة لا للتفرقة من المذكر والمؤنث، فهم يقولون، كذلك: رجل ملومة، أما قولهم امرأة عدوة فهو شاذ وربما كان محمولاً على صديقة كما في عكسه، وهو حمل صديق على عدوة في قوله: لم أبخل وأنت صديق، والقياس صديقة، وهم يحملون الضد على ضده كما يحلون على نظيره" .

*- عبرة مقام الاستعمال لا وضع اللفظ، وأقرب ملتمساً لتكلم الفلسفة تعليلهم بأنهم "أنثوا المذكر؛ لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف والغاية مؤنثة" ، ولإثراء عائدة العبرة يقرب بالصواب التنقيب عن المنطق العقلي "بين الأسماء المؤنثة وما يمكن أن تتضمنه من تأنيث حقيقي دال على الجنسية الأنثوية وجدنا بينها قدراً من الأسماء لا نراها في حقيقتها تمت للجنس بصلة عقلية واضحة، وإنما جرت اللغات لأمر ما على معاملتها تلك المعاملة" ، ومن ثمّ يقرب لنا التنظير اللساني الذي يقضي بأن دراسة اللغة ليس الغاية منها البنية اللغوية في ذاتها ، بل " تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة ، أي باعتبارها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد وموجهاً إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد ؛ لتحقيق غرض تواصلي محدد".

*- تبليغ المتلقي: لقد تنبه ابن جني إلى هذه الغاية التي تواترت في الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة ، قال: "لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الوصف بما فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأنيث الصفة إمارة لما أريد من تأنيث الغاية ، والمبالغة وسواء كان ذلك الموصوف مذكراً أم مؤنثاً" ، ولا أجد ذلك بعيداً عن عدِّ " الوظيفة التبليغية الوظيفة الأساس في اللغة، أو تلك الوظيفة التي تعكس إلى حد كبير الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية (الصوتية ، والصرفية ، والمعجمية، والتركيبية) في الجملة أو النص" ، وبالوقوف على الأدوات التبليغية (المرسل ، والمرسل إليه ، والرسالة، واللغة، والمحتوى) وتحديد مقاصد هذه الدائرة يمكن أن تكون امتدادا معرفياً لما تضطلع به اللسانيات الحديثة في مكانتها من الحقول العلمية كالترجمة وتكنلوجيا المعلومات وحوسبة اللغة وغيرها من مظاهر الحداثة التي لا تنفك عن النظام اللغوي.

ب- المضمون التداولي

قد خلت من قبل سُنن تبنئ بتداول الثنائية في المجتمع وانعكاسها على الخطاب ، وتحصل لي أن أعرض هذا البعد بالآتي:

البعد الإشاري: لا شية في النظام اللغوي الذي وضع آلية الإشارة لتدلّ في أصل استعمالها على وجود شيء حاضر محسوس ، وإن أشارت إلى معقول فعلى سبيل المجاز المسوغ بما لا تدركه الإشارة الحسية ، ولتمييز المذكر من المؤنث قد يعول على اللفظ أو المعنى ، وهذه الانتقالات في تعيين المذكر والمؤنث لا تخلو من:

*- التتبع النصي : نقارب به النظرية النصية الحديثة وفق معايير التماسك النصي المتعلقة بشطرين: أحدهما الإحالة ، بأن تجعل " الإشارة العقلية كالحسية ، فيحتاج اسم الإشارة حينئذ إلى مذكور قبله، فيكون كالضمير راجع إلى ما قبله " ، والآخر بالحذف الذي تنبه إليه سيبويه بقوله" ومما يدلك على أنك حذفت سورة قولهم: هذه الرحمن، ولا يكون هذا أبدًا إلا وأنت تريد: سورة الرحمن" .

وأرصد ملمحاً تأويلياً في إشارات التذكير والتأنيث من قول العرب : هذه درع، جاء في اللسان الدرع " قد تذكر، والجمع: أدْرُعٌ وأدْراعٌ ودُروعٌ ، تصغيرها : دُرَيْعٌ، شاذ،

ـ دِرْع من المرأة : قميصها مذكّر" ، واللافت في الملفوظ ، أن درع الرجل يؤنث ، ودرع المرأة يذكر ، وأهتدي إلى معطيات أجتهد فيها لمسوغ هذا التعبير في ثنائية التذكير والتأنيث، وذلك منطلق الباعث الاجتماعي الذي يجعلني أذهب إلى إمكانية أن يكون التذكير أثقل من التأنيث ، ولما أنثوا درع الرجل في المعركة كان مناسباً لحاله ، إذ به حاجة إلى خفة الدرع ؛ حتى لا يثقل عليه فيسقط ، ويضحى في قريباً من ريب المنون، وأما تذكير درع المرأة حملاً على ثقله ؛ ليناسب حالها بأن يسترها، فالخفيف قد لا يكون لها ساتراً ، وبذا ناسب التذكير درع الرجل وناسب التأنيث درع المرأة.

ولا غرو أن الإطار الاجتماعي الموغل في أعراف الناس وتقاليدهم له أثره فيما يصدر عن المتكلم من تراكيب، وهو قول وطيد العوائد بما نرمي إليه، ففي الحياة المجتمعية تشكلت اللغة؛ بآية حاجة الناس إلى التفاهم فيما بينهم، والتداول مع بعضهم ، فاللغة بمعناها الأوفى تنتج من الاحتكاك الاجتماعي، ولهذا صارت من أقوى العُرى التي تربط الجماعات، وقد دانت بنشوئها إلى وجود احتشاد اجتماعي.

*- تتبع التلقي : باستحظار القرائن الخارجية لخطاب التذكير والتأنيث، قال ابن التستري: "الألْفُ: من العدد ذكر، يجمع ثلاثة آلاف. فإن رأيت قائلاً يقول: هذه ألف درهم، فإنما يعني الدراهم لا الألف، ولو كان الألف مؤنثاً لقيل في جمعه ثلاث آلاف" ، وهذا التعويل على المتلقي في توجيه الملفوظ لا ينأى عن ضروب من نظرية التلقي الحديثة التي تعنى بآلية تلقي الكلام وتحري الإبداع فيه، ولا يتم ذلك إلا بوسائل معينة قوامها: "الافتراض التوقعي المسبق، إذ يلتجيء المتلقي إلى طرح فرضيات وأسئلة متعلقة بالعمل بشكل مسبق، قبل الدخول إلى القراءة والتحليل والتأويل، وآلية الربط والاستنتاج التي تنبني على خلق الروابط الذهنية واللغوية لخق اتساق النص وانسجامه من أجل إزالة غموض النص وإبهامه"، ومن ثمَّ يقوم المتلقي بفهم الخطاب اللغوي على سائر صنوفه.

ولا تنقطع المعرفة عن استشعار انتقالات أخرى بقراءة المدونة التراثية التي تنبئ بأن الظواهر الإنسانية لا يمكن النظر إليها إلا من خلال رغبة الكائن في التواصل مع الآخر، ومن ثم فمجموع ما ينتجه الإنسان عبر لغته وإبداعه وطقوسه يندرج ضمن سيرورة تواصلية لدرجة تجعل الثقافة في كليتها سيرورة تواصلية ؛ ولتقريب الفكرة أستظهر التداول الخطابي لثنائية التذكير والتأنيث عبر التفريق بالإشارة على غير المنطق الواقعي ، وذلك في "باب ما يؤنث من سائر الأشياء

التي توجد سماعاً ولا يوجد فيه علامة التأنيث ، وهي الملح والنار والدلو والقوس والمنجنيق والحرب، والدرع والسراويل" .

الكفاءة التواصلية : والتوجيه النبوي أحق ما يتوسل به إلى غايتنا، قال عليه الصلاة والسلام: "لا تكونوا إمَّعةً، تقولون إن أحسن الناس أحسنّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا" .

هذا الهَدي النبوي فتح نافذة إلى الوجهة اللغوية في مرتبة الشكل وفيض الدلالة، جاء في اللسان: "الإمّعة والإمّع بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كل أحد على رأيه، ولا يثبت على شيء" ، ويكمل برجستراسر وصل الشكل والإيحاء بأرجى تذكار فانتهى إلى أننا "نجد التأنيث للذم نحو إمّعة، أي: الرجل يتابع كل أحد على رأيه، وللمدح نحو: علاّمة" .

إنْ أسلمنا للمتقدم من آثار الدارسين فقد اهتدينا إلى تحقيق الكفاءة التبليغية بمفاضلة الجنس، آخذين بالحسبان قول (Benveniste) (بنفنيست).

"the process employs a verbal be where the tongue by doing use. Tongue before use does not represent the only possibility for the San "

أي: "إن العملية اللفظية تكون حيث يوظف اللسان بوساطة فعل الاستعمال واللسان قبل الاستعمال لا يمثل إلى إمكانية للسان" ، ومن ثمَّ فالاهتمام معقود بتقنية إتمام الحدث الكلامي، والسياق المقامي الذي يتحقق فيه.

ت -المضمون السيميائي

هو ضرب من الخواطر نحاول أن نجلو به ما كشفه الواقع اللغوي في استعمال لم "يقف عند تصنيف الألفاظ إلى المذكر والمؤنث بل عمد الفصحاء إلى إحلال أحدهما محل الآخر في مناسبات الكلام، الذي سوغ لهم ذلك هو مراعاة مضمون اللفظ لا ظاهرة ويحملونه على معناه، وحمل الأشياء على المذكر والمؤنث منوط بتصورات الأمم والشعوب لهذه الأشياء، فيما قربت من نظرهم من الأنثى الحقيقية أنثوة، وما قربت من المذكر ذكوره"، وآثرت في هذا السبيل قول ابن عربي : كل مكان لا يؤنث لا يعول عليه؛ لأستظهر منه الآتي:

خواطر تأويلية : لا أرمي في وضع هذا المضمون التأويلي البحث عن حقائق بعينها ، ولكني أروم بناء حقائق مستندة على النشاط التأويلي في ظلال النص الصوفي ، ولمكاشفة المتخيل الذهني للمبتغى أبصر عن جنب تعويله على التأنيث فلا أستبعد في كنهه " فعالية خطابية تمتلك من الآليات والشروط التي توفر له النصيّة، ما يجعله يكتسب الأبعاد المختلفة التي تضمن له الانسجام وشروط التواصل من خلال دورانه ضمن معايير الاتصال الأدبي العام " فضلا عن انتاجه لصيغ تركيبية ذات أبعاد دلالية وأساليب وأساليب معبرة عما يروم تبلغيه منشئ النص، وتعويل ابن عربي على تأنيث المكان تساوق مع "الأساليب النثرية التي اصطنعوها ضمن سباقات معرفية وثقافية معقدة، ومقامات ذاتية، تفاعلت مع تلك السياقات" ؛ بآية أن الخطاب الصوفي له استراتيجيات التواصل المتعسرة على كثير من المتلقين؛ لامتلاكه نسق تأويلي انفتح في زمن ابن عربي بعد أن كان مستغلقاً في مستواه الدلالي من الذين قبله، فجاء بالفضاء الجمالي للمرأة، " ذلك أن الاحساس بضيق العبارة قاد المتصوفة إلى اشتغال واسع ومتميز عليها، وأصبحت اللغة عندهم أفعالاً لا تُنجز باستمرار ، والكتابة ممارسة اشتهاء، يبدو فيها الكاتب في

كل كلمة منها، منشغلاً بخلق أسلوب في اللذة ، وسلطة الإغراء المعرفي والجمالي، فبدت نصوصهم غير قائمة على بلاغ أو إخبار أو معارف بقدر ما هي تبليغ يقوم على المشاركة في عملية التخاطب" ، فمقولة ابن عربي دفعت المتلقي إلى وعي سحر الرمز والإشارة والتأويل .
مراتب معرفية : كان لاستخدام العبارة دوافعه المعرفيّة؛ فهو يحدّد ثلاث مراتب للعلوم: " الأولى علم العقل، وهو كلّ علم يحصل لك ضرورة أو عقيب نظر في دليل... وعلم الأحوال ولا سبيل إليها إلا بالّذوق، فلا يقدر عاقل على أن يحدّها... وعلم الأسرار الذي هو فوق طور العقل"64، فتذكير المكان المعزز بأنوثة المكانة في نص ابن عربي حمل تصوراً واقعياً لأثر بعض المتصوفات في حياته، فلا كفران لسعيهن في تعليمه سلوك التصوف الذي أوغل فيه، وجعله في أنظار الدارسين عبر العصور بين موافق ومنكر.
قنوات تواصلية: لا شك أن الخطاب الصوفي يستعمل اللغة الإشارية، والعلامات الرمزية المكثفة بالاستعارات؛ وهذا ما يلقي بظلاله على دائرة التواصل بين المتصوف وبين متلقى خطابه، "فلقد أثار ديوان ابن عربي«ترجمان الأشواق» حفيظة الفقهاء من أهل الظاهر، وكان ذلك باعثا له على كتابة"البيان التوضيحي"في مقدمة الديوان لكشف الغطاء عن الرقائق واللطائف المعبر عنها بألفاظ تلتصق بالحسيات والماديات وما على القارئ إلا أن يحسن الظن بشاعرها، وأن يصرف الخاطر عن ظاهرها، فحسب الألفاظ الحسية أنها"ترجمان للأشواق والمواجيد الروحية" .
على أني وجدت رؤية لنصر حامد أبو زيد في تراتبية وجود الذكورة والأنوثة في خطاب ابن عربي، إذ جعلها" مبينة على سمو الذكر ومحوريته مقارنة مع هامشية الأنثى، ففي خطاب الصوفي الأندلسي يمكن تلمس رؤية العالم التي يمثل المذكر محورها بشكل لافت وذلك على الرغم ما يوحي به ظاهر هذا الخطاب من احتفال بالأنثى والأنوثة" ، مرتكزا على قول النبي عليه الصلاة والسلام:"حبب إلي من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة" .
ويبدو أن نص ابن عربي انماز بنمط سيميائية تقابلت فيه ثنائية التذكير والتأنيث مع ثنائية المعاينة والحدس ؛ مما فتح الباب واسعاً للاستدلال باسترفاد أن " الدلالة لا تنبثق من علاقة كلاسيكية الأسلوب بين مستوى التعبير ومستوى المضمون، بل في بادئ الأمر من خلال صيرورة (processus) تسمح بالعبور من إحساس رنان إلى إدراك حسي ينتهي إلى التأويل" ، وإنْ هذا النمط الإشاري إلا " تجلٍ ملموس لما يعتمل في النفس ، ويأتي دور العلامة اللسانية بوصفها حاملة للفكر وقادرة على إحضار ما هو غائب لتمثيل الفكر بوساطة اللغة " ، وهذا التمثيل جعلني لا أمسك عن وجود طيف من التوازن بين المكان تذكيراً والمكانة تأنيثاً عبر انفتاح سيميائي يحاكي المعنوي والمحسوس في تجليات نص ابن عربي الداخل في إطار الخطاب الصوفي.

خاتمة المسعى

لاحت في هذه الإطلالة لوائح مسفرة ندوّنها –بأشد اجتهاد- بالآتي:
حرصت البواكير الأولى للحياة على الميز بين المذكر والمؤنث؛ كونها انعكاساً اجتماعياً معبراً عنه باللغة المتداولة، فاستوعبوا الحي وغير الحي.
رسخ في خلد الدارسين أهمية الظاهرة في ظل الغموض الساير لموضوعها، وعدم جريانها على القياس المطرد، ففرقوا بين الثنائية بلوازم لفظية، وأخرى سياقية، ونهدوا لتعليل ما اعتاص منها.

قادني تتبع لغة البيان الأعلى إلى التأكد من أن خطاب المذكر والمؤنث كانت حاضراً في توجيه المشاهد القرآنية ولاسيما القصصية، و بالاستدلال والتأمل يتبين أن التنزيل العزيز على مثال مرسله ـ جل وعزّ ــ فهو يسمو على سائر النصوص ولاسيما في مراعاة القيم المجتمعية في الأسلوب الحامل في ظلال معانية الذكورة والأنوثة.

توافرت بواعث وظيفية للاحقة الفاء المورفيمية تمثلت في مستحق المبالغة بما حملته من وعي استدعاء التأصيل باستعمالها في السجايا والأعمال، وحكمة الحمل على الضد في وقع التفريق، مروراً إلى عبرة الاستعمال في غاية الوصف، وانتهاءً بتداولية القصد، فأثرى تعقب الوقائع الإبلاغية ضمن المجتمع البشري في استشعار الغاية من اللاحقة كما في (علامّة، ونسّاية).

- تجلت موجهات سيميائية في ثنائية المدح والذم، وباستجماع تحليلي للحدث الكلامي، والسياق المقامي وجدناها متزنة النسج مع تصنيف (سيمون دك) لاستعمال اللغة، كوصفهم المرء (هلباجة)، وما جرى عليها من ملكات: لغوية، ومنطقية، ومعرفية، وإدراكية، وإجتماعية.

- أضحت اللغة من أقوى العُرى التي تربط الجماعات، وقد دانت بنشوئها إلى وجود احتشاد اجتماعي، و باستحظار القرائن الخارجية الاجتماعية يتم توجيه خطاب التذكير والتأنيث.

- وجود طيف من التوازن بين المكان تذكيراً والمكانة تأنيثاً عبر انفتاح سيميائي يحاكي المعنوي والمحسوس في تجليات نص ابن عربي الداخل في إطار الخطاب الصوفي.

الهوامش

1. هناك مجموعة من المسلمات لعلم اللغة، قراءات في علم اللغة، بلومفيلد ليونارد، أعيد طبعه في مارتن جوس، شيكاغو ولندن، مطبعة جامعة شيكاغو، 1968.
2. Aset of postulates for the science of language "In Readings of linguistics, Bloom field L./ed by martin joos, chicago and london, the University of chicago, press. 1968. P.(29)
3. الفصائل النحوية في اللغة العربية، 14.
4. التأنيث في العربية، 28.
5. ينظر النحو في اللغة العربية، رايت 131.
6. مقدمة عن مقارنة اللسانيات، 48.
7. التأنيث في العربية، 32.
8. الأشباه والنظائر في النحو، 32/1.
9. ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية، 31.
10. العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، 70.
11. التطور النحوي، 51.
12. التأنيث في العربية، 61.
13. لمزيد نظر في هذه المسألة واستزادة من مفاهيمها ينظر: الكتاب، 37/2، شرح التصريح على التوضيح، 2/ 285.
14. تفصيل هذا الموضوع في كتاب قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، 49.
15. ديوانه برواية أبي سعيد السكري، 34.
16. تهذيب اللغة، مادة حمق.
17. الخصائص، 2/ 415.
18. تدميث التنكير في التأنيث والتذكير، 39 .
19. اللغة واختلاف الجنسين، 59.
20. المذكر والمؤنث، 48- 49.
21. الزاهر في معاني كلمات الناس، 2/ 106.
22. ينظر: المحكم في أصول الكلمات العامية، 34.
23. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، 16.
24. المذكر والمؤنث، 48- 49.
25. جمهرة الأمثال، 2/ 32.
26. لمزيد إطلاع على تفسير الآية ينظر: الكشاف، 147/3، البحر المحيط، 86/7، روح المعاني، 70/9.
27. في ظلال القرآن، 230/4.
28. المصدر نفسه، 4/ 231.
29. تفسير ابن كثير، 2/ 54.
30. التحرير والتنوير، 15/ 63.

31. المباح في المعاني والبيان والبديع، 224.
32. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، 131.
33. الحاوي في تفسير القرآن الكريم، 126/2.
34. علم الإعلام اللغوي، 70.
35. اللغة والتواصل، 38.
36. في اللهجات العربية، 91.
37. المصدر نفسه، 92.
38. اللهجات العربية في التراث، 254.
39. في اللهجات العربية القديمة، 26.
40. لهجة تميم، 142.
41. لغة تميم، 202.
42. المقدمة، 133.
43. المقتضب، 4/ 262.
44. شرح المفصل، 2/ 91.
45. التطور النحوي، 74.
46. شرح التصريح، 287/2.
47. المصدر نفسه، 2/ 288.
48. من أسرار اللغة، 159.
49. التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، 37.
50. الخصائص ، 2/ 302.
51. نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، 57.
52. شرح الرضي، 2/ 468.
53. الكتاب، 3/ 256- 257.
54. لسان العرب، مادة: درع.
55. المذكر والمؤنث، 58.
56. نظرية القراءة أو التلقي، 17.
57. مباحث في اللسانيات، 163.
58. سنن الترمذي،
59. التطور النحوي، 68.
60. اللغة واختلاف الجنسين، 28.
61. تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، 21.
62. في أصول الحوار وتجديد الكلام، 29.
63. تحليل الخطاب الصوفي، 76.
64. الفتوحات المكية، 1/ 139.
65. سنن الترمذي، الحديث: 3929.
66. ينظر: دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، 32.
67. سيمياء المرائي، 35.
68. السيمياء الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلاقات، 53.

المناهل المعرفية

- القرآن الكريم.
1. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1975.
2. التأنيث في اللغة العربية، إبراهيم إبراهيم بركات، ط1، دار الوفاء، للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 1988.
3. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
4. تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، آمنة بلعلى، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، 2010.
5. التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، د. مسعود صحراوي، ط1، دار التنوير،الجزائر 2003.
6. تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، إبراهيم عمر الجعبري، شرحها محمد عامر، أحمد حسن، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت ، 1991.
7. التطور النحوي، برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبدالتواب،ط2، مكتبة الخانجي .القاهرة ،1994.
8. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، 2010

9. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.
10. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، دار الفكر، بيروت.
11. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط2، دار الكتب المصرية، 2006.
12. الحاوي في تفسير القرآن الكريم، عبد الرحمن القماش، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003.
13. دوائر الخوف في خطاب المرأة، نصر حامد أبو زيد، ط 2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007.
14. ديوان جران العود النميري، رواية أبي سعيد السكري، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1931.
15. الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط3، دار البشائر للطباعة والنشر، دمشق، 2004.
16. سيمياء المرئي ، جاك فرناتي، ترجمة علي أسعد، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2010.
17. السيميائيات الواصفة " المنطق السيميائي وجبر العلامات" ، أحمد يوسف، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، 2005.
18. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري، دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، بيروت ، 2000.
19. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: عبد العال مكرم سالم، ط1، عالم الكتب ، بيروت، 2000.
20. شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001.
21. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1975.
22. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي، تحقيق: أبو طاهر زبير علي زئي، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 2009.
23. ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية، دراسة لغوية تأصيلية، إسماعيل عمايرة، ط1، مركز الكتاب، عمان، 1989.
24. العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، ترجمة عبدالصبور شاهين، ط1، دار الشباب، مصر، 1997.
25. علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف ، ط1، كتبة لبنان ناشرون ، بيروت، 2000.
26. الفتوحات المكية، محي الدين ابن عربي، تحقيق: عثمان يحيى، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1985.
27. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، شمس الدّين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، حققه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
28. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، ط5، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2014
29. في ظلال القرآن ، سيد قطب، ط 34، دار الشروق، مصر، 2004.
30. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2003.
31. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي)، أحمد المتوكل، ط1، دار الإمان، الرباط، 1995.
32. الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط3، عالم الكتاب، بيروت، 1983.
33. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
34. اللغة ، فندريس، تعريب عبد الحميد الواخلي، محمد القصاص، ط1، مكتبة الإنجلو مصرية، مصر، 1950.
35. اللغة واختلاف الجنسين، أحمد مختار عمر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1996.
36. اللغة والتواصل، عبد الجليل مرتاض، ط1، دار هومة، تونس، 2000.
37. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، ط1، دار الحرية للطباعة، العراق، 1978.
38. المباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
39. مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ط2، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 2012.
40. المحكم في أصول الكلمات العامية، أحمد عيسى بك، ط1، دار الآفاق العربية، 2003،القاهرة.
41. المذكر والمؤنث، سعيد بن إبراهيم البغدادي التستري، تحقيق أحمد عبدالمجيد هريدي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1983.
42. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.
43. المقدمة،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق عبد الله الدرويش، ط1، دار يعرب للنشر والتوزيع، سوريا، 2004.

44. مقدمة في اللسانيات، عاطف فضل محمد، ط2، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمّان، 2011.
45. المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، ط1،عالم الكتب ، القاهرة، 1968.
46. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975.

الرسائل الجامعية والمجلات

47. الفصائل النحوية في اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، إعداد إن سوب لي (Inseoplee)، إشراف الدكتور نهاد الموسى، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998.
48. نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحيى بعطيش، إشراف عبد الله بو خلخال، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة منتوري قسطنطينة، الجزائر، 2006.
49. نظرية القراءة أو التلقي، جميل حمداوي، جريدة دنيا الوطن الإلكترونية، فلسطين، 2012/1/9. https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/01/09/247923.html

المظان الأجنبية

.50 A Grammar of the Arabic Language, w.wright, 3ed, Cambridge University, press, 1896.(131)
.51 An Introduction to semitic comparative, linguistic, by louis, H. Gray. P(48).

References

-The Holy Quran.

1. Al-Suyuti, J. (1975). *Similarities and analogues in grammar*. Al-Azhar Colleges Library. Cairo.

2. Barakat, I. (1988). *Feminization in the Arabic Language* (1st ed.). Al-Wafaa Press, for printing, publishing and distribution. Mansoura. Egypt.

3. Ashour, M. T. (1984). *Liberation and Enlightenment*. Tunisian press. Tunis.

4. Belali, A. (2010). *Analysis of Sufi Discourse in the Light of Contemporary Critical Approaches* (1st ed.). Arab House for Science Publishers. Beirut.

5. Sahraqi, M. (2003). *The pragmatics of the Arabs, a pragmatic study of the phenomenon of verbal verbs in the Arab linguistic heritage* (1st ed.). Al-Tanweer Press. Algeria.

6. Al-Ja'bari, I. O. (1991). *The Remembrance of Remembrance in Femininity and Masculinity* (1st ed.). University Foundation for Studies, Beirut.

7. Burgstrasser, A. (1994). *Syntactic Development* (2nd ed.). Al-Khanji Library. Cairo.

8. Al-Qurashi, I. A. (2010). *Interpretation of Ibn Kathir* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah Press, Beirut.

9. Al-Azhari, Kh. A. (2001). *Language refinement* (1st ed.). Arab Heritage Revival House. Beirut.

10. Al-Askari, A. (N.D). *A collection of proverbs*. Al-Fikr Press. Beirut.

11. Jinni, O. (2006). Characteristics (2nd ed.). The Egyptian books Press. Egypt.

12. Al-Qamash, A. (2003). *The container in the interpretation of the Quran* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah Press. Beirut.

13. Abu Zaid, N. H. (2007). *Circles of Fear in the Discourse of Women*)2nd ed.). Arab Cultural Center. Morocco.

14. Al-Sukkari. (1931). *The Diwan of Gran Al-Awd Al-Numeiri* (1st ed.). Egyptian Book House. Cairo.

15. Al-Anbari, M. A. (2004). *Al-Zaher in the Meanings of People's Words* (3rd ed.). Al-Bashaer for Printing and Publishing. Damascus.

16. Farnati, J. (2010). *Semiotics of the Visual* (2nd ed.). Al-Hiwar for Publishing and Distribution. Syria.

17. Youssef, A. (2005). *Descriptive Semiotics, Semiotic Logic and Algebra of Signs* (1st ed.). Arab House for Science Publishers. Beirut.

18. Al-Azhari, Kh. A. (2000).*Explanation of the statement on the explanation*. Revival of Scientific Books Press. Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners. Beirut.

19. Al-Astrabadi, R. M. (2000). *Al-Radi's Explanation of Al-Kafiyyah by Ibn Al-Hajib* (1st ed.). World of Books. Beirut.

Al-Astrabadi, R. M. (2000). *Sharh al-Radi ala al-Kafiya by Ibn al-Hajib*. (1st ed.). World of Books. Beirut.

20. Ibn Yaish. (2001). *Explanation of the detailed* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiya Press. Beirut. Lebanon.

21. Al-Tirmidhi, M. I. (1975). *Sunan al-Tirmidhi*. Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company. Egypt.

22. Al-Nisai, A. S. (2009). *Sunan al-Nisai* (1st ed.). Al-Salam for Publishing and Distribution. Riyadh.

23. Amayreh, I. (1989). *The phenomenon of feminization between the Arabic language and the Semitic languages* (1st ed.). Book Center. Amman. Jordan.

24. Fleisch, H. (1997). *Classical Arabic, A Study of Linguistic Structure* (1st ed.). Al Shabab Press. Egypt.

25. Sharaf, A. (2000). *The Science of Linguistic Information* (1st ed.). Lebanon Writers Publishers. Beirut.

26. Ibn Arabi, M. (1985). *The Meccan Conquests* (1st ed.). Egyptian Book Organization. Egypt.

27. Al-Jawziyyah, Sh. (1988). *The benefits that are interesting to the sciences of the Qur'an and the science of eloquence* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah Press. Beirut.

28. Abdel Rahman, T. (2014). *On the origins of dialogue and renewal of theology* (5th ed.). Arab Cultural Center. Beirut.

29. Sayyid Qutb. (2004). *In the Shadows of the Quran* (34th ed.). Al-Shorouk Press. Egypt.

30. Anis, I. (2003). *On Arabic Dialects* (3rd ed.) Anglo-Egyptian Bookshop. Egypt.

31. Al-Mutawakel, A. (1995). *Arabic language issues in functional linguistics (infrastructure or pragmatic semantic representation)* (1st ed.). Al-Iman Press. Rabat.

32. Sibawayh, A. O. (1983). *The book* (3rd ed.). Alam Al-Kitab Press. Beirut.

33. Ibn Manzoor, M. M. (1994). *Lisan Al-Arab* (3rd ed.). Al-Sader Press. Beirut. Lebanon.

34. Fendris. (1950). *The Language* (1st ed.). The Anglo-Egyptian Bookshop. Egypt.

35. Omar, A. M. (1996). *Language and Gender Difference* (1st ed.). World of Books. Cairo.

36. Mortad, A. (2000). *Language and Communication*. Houma Press. Tunisia.

37. Al-Muttalibi, Gh. F. (1978). *The Tamim Dialect and its Impact on Unified Arabic* (1st ed.). Al-Hurriya for Printing. Iraq.

38. Al-Nazim, B. M. (2001). *Permissibility in meanings, eloquence, and badi* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah Press. Beirut.

39. Hassani, A. (2012). *Investigations in Linguistics* (2nd ed.). College of Islamic and Arab Studies. Dubai.

40. Bey, A. I. (2003). *The arbitrator in the origins of colloquial words* (1st ed.). Al-Afaq Al-Arabiya Press, Cairo.

41. Al-Tastari, S. I (1983). *The Masculine and the Feminine* (1st ed.). Al-Khanji Library. Cairo. Al-Rifai Press. Riyadh.

42. Yaqoub, E. B. (1994). *A detailed dictionary of the masculine and feminine* (1st ed). Al-Kutub Al-Ilmiya Press. Beirut.

43. Khaldun, A. M. (2004). *The introduction* (1st ed.). Yarub for publication and distribution. Syria.

44. Muhammad, A. F. (2011). *An Introduction to Linguistics* (2nd ed.). Al Masirah for Printing and Publishing. Amman.

45. Al-Mubarrad. (1968). *Al-Muqtadab* (1st ed.). Alam Alkutub for publication, Cairo.

46. Anis, I. (1975). *One of the Secrets of Language* (5th ed). The Anglo-Egyptian Bookshop. Egypt.

47. Wright, W., & Caspari, C. P. (2011). A grammar of the Arabic language. Cosimo, Inc. Egypt.

48. Gray, L. H. (1934). *Introduction to Semitic comparative linguistics*. Columbia University Press.

Theses and journals

49. Lee, I. S. (1998). *Grammatical Factions in the Arabic Language*. A doctorate thesis at University of Jordan. Jordan.

50. Batish, Y. (2006). *Towards a Functional Theory of Arabic Grammar*. A doctorate thesis at university of Mentouri Constantine. Algeria.

51. Hamdawi, J. (2012). The theory of reading or receiving. *Donia Al-Watan Electronic Newspaper*.
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/01/09/247923.html